

محاضرة التفسير الدكتور صلاح الصاوي - سورة الأنعام 9 - 1

صلاح الصاوي

الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع تفسير سورة الانعام - 00:00:35

مع المحاضرة الاولى من تفسير هذه السورة بعد ان فرغنا بفضل الله جل جلاله من تفسير سورة المائدة هكذا سميت هذه السورة منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:29

فقد روى الطبراني بسنده عن عبدالله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الفا الفا من الملائكة لهم زجل - 00:01:48

بالتسبيح والتحميد وقد وردت هذه التسمية عن عمر بن الخطاب عن ابن عباس عن ابن مسعود عن انس ابن مالك عن جابر ابن عبدالله عن اسماء بنت يزيد ابن السكن - 00:02:09

وهكذا ثبتت تسميتها بالانعام المصاحف وفي كتب التفسير والسنة لماذا سميت هذه السورة بالانعام لقد تكرر فيها ذكر لفظ الانعام ست مرات بدءا من قول الله جل جلاله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا - 00:02:26

الى قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا وبالمناسبة لقد ذكرت كلمة الانعام في القرآن الكريم ثلاثا وثلاثين مرة في اثنتين وعشرين سورة بدءا من قول الله جل جلاله زين للناس حب الشهوات - 00:02:53

من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. وانتهاء بقول الله جل جلاله متاعا لكم ولانعامكم في سورة عبس - 00:03:14

هذه السورة مكية بالاتفاق نزلت بمكة ليلا جملة واحدة كما هو مروي عن عطاء وعكرمة وغيرهم وهو الموافق لحديث ابن عمر السابق لقد روي عن ابن عباس ان ست آيات منها نزلت في المدينة - 00:03:39

نعم ثلاثا من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وثلاث اخر من قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله تعالى - 00:04:03

قال ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون هذه السورة عرضت للتقاليد والموروثات الجاهلية الخاطئة فيما يتعلق بهيمنة الانعام حيث جعل الجاهليون لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل - 00:04:24

الى شركائهم ساء ما يحكمون ايضا وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم اشياء شرعوها وتدينوا بها لم يأذن بها الله عز وجل - 00:04:55

نعم قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الله اذن لكم ام على الله يدفرون بالمناسبة طبعاً كما لا يخفى هذه السورة قد بدأت بالحمد - 00:05:16

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور وهي سورة من سور قرآنية خمس بدأت بالحمد اولها طبعاً فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين ثم هذه السورة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:05:33

ثم سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ثم سورة سبأ الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في

الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير - 00:05:59

ثم سورة فاطر الحمد لله باطن السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء. ان الله على كل شيء قدير سفيان الثوري آآ ينقل او يروي عن اسماء بنت هذه انها قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة - 00:06:17

وانا اخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة وآآ روى ابو بكر ابن مردويه عن انس بن مالك ابن مرضويه عن انس ابن مالك قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:48

نزلت سورة الانعام مع موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترتج. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم. سبحان الله العظيم - 00:07:18

طب نبدأ نعم مع مفتتح هذه السورة الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون الله جل وعلا يقول مادحا نفسه الكريمة وحامدا لها - 00:07:40

على خلقه السماوات والارض قرارا لعباده وعلى جعل الظلمات والنور منفعة لعباده في ليلهم ونهارهم لكن لاحظوا لقد جمع لفظ الظلمات ووحد لفظ النور لشرفه كما قال تعالى عن اليمين والشمال سجدا لله وهم داخرون. فافرد اليمين لشرفه وجمع الشمال لانها - 00:08:02

هناك ايضا في قول الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فافرد صراطه تقيمه لشرفه وعلوه ثم جمع السبل الاخرى سبل الغواية والضلالة وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن - 00:08:35

سبيل هذا الذي خلق السماوات والارض هذا الذي جعل الظلمات والنور اليس جديرا بان يعبد وحده اليس جدير؟ اليس جديرا بان يذكر فلا ينسى؟ ان يشكر فلا يكفر ان يعبد فلا يشرك معه من دونه الهة اخرى - 00:09:00

فيا عجباً كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون والله جل وعلا يري خلقه - 00:09:23

طرفا من اياته ليقيم بها عليهم الحجة سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد خلق السماوات والارض جعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون - 00:09:47

ان يجعلون له شريكا وعدلا ويتخذون له صاحبة وولدا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اما يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون؟ وجعلوا له من عباده جزءا. ان الانسان لك - 00:10:15

فور مبين ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يشركون بالله ما لم ينزل به سلطانا. ثم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. ثم يقولون ما نعبدكم الا الى الله زلفى او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون؟ قل لله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات والارض ثم اليه ترجعون - 00:10:44

ان اعظم الظلم ان تجعل لله ندا وهو خلقك لقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم فقال ان تجعل لله ندا وهو خلقك عندما نزل قوله تعالى - 00:11:12

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون شق ذلك على قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا يا رسول الله واينا لم يلبس ايمانه بظلم ظنوه مطلق الظلم اي معصية. فمن ذا الذي لم يرتكب سوءا قط؟ من ذا الذي - 00:11:31

اساء قط ومن له الحسنى فقط محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط يا رسول الله واينا لم يلبس ايمانه بظلم؟ قال لا ليس كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعون قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - 00:11:55

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يسوون به اندادا والهة يخترقونها يفترونها يزعمونها هو الذي خلقكم من طين. الله جل جلاله وهنا اشارة الى خلق البشر ادم عليه السلام. ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين - 00:12:21

ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المنغة عظاما. فحسونا العظام لحما. ثم انشأناه خلقا اخر بارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم القيامة تبعثون - [00:12:48](#)

هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا ما بين ان يخلق الى ان يموت. عمر الانسان واجل مسمى عنده ما بين موته الى البعث ما بين الموت الى البعث. يبقى الاجل الاول عمر الانسان - [00:13:13](#)

الاجل الخاص اما الاجل الثاني عمر الدنيا بكمالها ثم انتهائها وانقضائها وزوالها والمصير الى الدار الآخرة. ثم قضى اجلا للي هو اجل انسان منذ ان يخلق الى ان يموت. واجل مسمى عنده عمر الدنيا - [00:13:37](#)

الى ان تأتي اللحظة ليأذن الله فيها بزواد هذا الوجود كله. اذا جزيت الارض زلزالها واخرت الارض اثقالا قالها ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة معنى قوله عنده واجل مسمى عنده. ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده اي لا يعلمه الا - [00:14:03](#)

له لا يجلبها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك عن الساعة ايام مرساها فيما انت من ذكراها الى ربك منتهاها. انما انت منذر من يخشاها - [00:14:30](#)

كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها عندما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة؟ فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل لكن يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله - [00:14:51](#)

وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة فبدأ من ان تشغل نفسك مدى الساعة اشغل نفسك. ماذا اعددت لها كما سأل ميون هذا السؤال من سألته متى الساعة؟ فقال ماذا اعددت لها؟ فقال ما اعددت لها كثير صلاة ولا صيام - [00:15:12](#)

غير اني احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت فما فرح الصحابة يومئذ بشيء كان احب الى قلوبهم من هذه الكلمة ان ان مع من احببت. فيقول انس انا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب ابا بكر واحب عمر. فارجو ان اكون معهم وان لم الحق بهم او افعل مثل افعالهم - [00:15:35](#)

ثم قال تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ايه معنى وهو ضعف السماوات وفي الارض؟ عندنا اقوال سوف نعرضها. لكن استبعد منها قول واحد باطلا. مردود بالاجماع - [00:16:02](#)

باطل بلا نزاع وهو قول الجهمية الذي يقولون بحلول الله في خلقه وان الله موجود في كل الوجود كما يقولون حتى قال بعضهم تأمل هذه الابيات وما الخلق في التمثال - [00:16:23](#)

الا كتلجة وانت بها الماء الذي هو نابع وما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغير ان في حكم نفثه الشرائع ولكن يذوب الثلج يرفع حكمه توضع حكم الماء والامر واقع - [00:16:44](#)

يعني يجعلون علاقة الله بخلقه كعلاقة الثلج بالماء وما الخلق بالتمثال الا كتلة وانت بها الماء الذي هو نابع. وما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغير ان في حكم نفثه الشرائع ثم قالوا لان كنت في حكم الشريعة عاصيا فاني في حكم الحقيقة طائع - [00:17:03](#)

وكبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا عندما يجعلون الخلق المشبه هو الحق المنزه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا الله جل وعلا مستو على عرشه بائن من خلقه جل جلاله الرحمن على العرش - [00:17:27](#)

اذا ما معنى قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض اي هو المدعو الله المشهود له بالوحدانية يشهد له بهذا اهل السماوات واهل الارض ويدعوه اهل السماوات واهل الاب فهذا كقول الله جل جلاله وهو الذي في السماء اله - [00:17:50](#)

وفي الارض اي ان الوهيته كما هي في السماء فهي في الارض كذلك كما يدعى في السماء يدعى في في الارض كما يشهد يشهد له بالوحدانية اهل السماء يشهد له بها كذلك اهل الارض من امن منهم بالله واليوم الآخر - [00:18:14](#)

القول الثاني متعلق بالعلم اي ان الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الارض من سر وجهرا. يصبح معنى الايات الله اعلم سركم وجهركم في السماوات والارض ويعلم ما تكسبون - [00:18:38](#)

بقول ثالث وهو الله في السماوات وقف تام وفي الارض يعلم سركم وجهركم اختيار ابن جدير رحمه الله ويعلم ما تكسبون يعلم جميع اعمالكم خيرها وشرها وهو الله في السماوات وفي الارض - [00:19:00](#)

المشهود له بالوحدانية في السماوات وفي الارض المدعو في السماوات وفي الارض او الذي تفرد بالعلم يعلم ما في السماوات وما في الارض او في وقفة تامة وهو الله في السماوات - [00:19:22](#)

وفي الارض يعلم سرهم ويعلم ماذا قال تعالى وما تأتيتهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين وكأين من اية في السماوات وفي الارض يمرون عليها وهم عنها معرضون - [00:19:35](#)

كم ساق الله لهم من ايات بينات ومن دلائل معجزات ومن حجل الساطعات شهادات ناطقات بقيوميته ووحدانيته جل جلاله لكنهم يعرضون عنها لا ينظرون اليها ولا يبالون بها نعم وكاين من اهل في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون - [00:19:57](#)

فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون تهديد شديد ووعيد اكيد. على تكذيبهم بالحق الله جل وعلا يقول لابد ان يأتيهم خبر ما هم فيه من التكذيب - [00:20:26](#)

ان يذوقوا وباله ان يجدوا غبة حذرهم جل جلاله وعظهم ان يصيبهم من العذاب والنكاد الدنيوي ما حل باشباههم ونظرانهم من مكذبي الامم السابقة وقد خلت من قبلهم المثالات فقال تعالى - [00:20:49](#)

الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا النهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين - [00:21:14](#)

مكناهم في الارض ما لن نمكلكم اموالا واولادا واعمارا وجاها عريضا وسعة وجنودا وارسلنا السماء عليهم مدرارا يعني شيئا بعد شيء واجعلنا النهار تجري من تحتهم طبع الماء اساس الحياة - [00:21:42](#)

فاغداق الماء اية على اغداق النعم اكثر عليهم امطار السماء وينابيع الارض استدراجا لهم والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم اذا رأيت الله ينعم على عبد - [00:22:03](#)

وهو مقيم على معصيته فاعلم بانه مستدرج لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. فاهلكناهم بذنوبهم بخطاياهم بسيئاتهم التي اقترفوها وانشأنا بعدهم من بعدهم قرنا اخرين ذهب الاولون - [00:22:24](#)

وجعلناهم احاديث وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين جيلا اخر. فعملوا مثل اعمالهم. فاهلكوا مثل هلاكهم واهلاكهم فاحذروا ان يصيبكم مثل ما اصابهم فما انتم باعز على الله منهم وان الرسول الذي كذبه الذي كذبتموه اكرموا على الله من رسولهم - [00:22:51](#)

فانتم اولى بالعذاب ومعاجلة العقوبة منهم لولا لطفه واحسانه قرآن الكريم يبين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين وكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصدا - [00:23:19](#)

ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون يأمرنا الله ان نسير في الارض لنعتبر ان نقرأ التاريخ ونعتبر ان ننظر في كتاب الامم السابقة وقد خلت المثالات من قبلنا لكي نعتبر - [00:23:44](#)

ولقد استهزأ برسل من قبل فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين سورة النحل تسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين - [00:24:09](#)

تورت يوسف وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون - [00:24:28](#)

الحج افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها اذا قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور توت غافر افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبله - [00:24:47](#)

كانوا اكسر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون سورة محمد افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين امثاله - [00:25:11](#)

ثم قال تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقالوا ان هذا الا سحر مبين يخبر عن معاندة المعاندين وعن مكابرة المكابرين بالحق ومباہتتهم ومنازعتهم فيه ولو نزلنا عليك كتابا في اوراق يلمسونها بأيديهم - [00:25:29](#)

عابوها ورأوا نزولها وباشروا ذلك بأيديهم لقالوا ان هذا الا سحر مبين كما قال تعالى ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه

يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون - [00:25:58](#)

او كما قال تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يكونوا سحب مركون او كما قال تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا - [00:26:19](#)

يؤمن الا ان يشاء ثم قال تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون الكفار يقولون لم لم ينزل مع محمد ملك على صورته الملائكية ليشهد له انه رسول من عند الله - [00:26:35](#)

فهذا اقطع لاعذارنا واكثر اقامة للحجة علينا. فالله جل وعلا قال ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون لان الله جل وعلا اذا انزى عليهم ملكا في صورته الملائكية لا يطيقون ان ينظروا اليه - [00:26:57](#)

لا يطيقون رؤيته يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين اما ان يكون بعد الاية انه لو ان الله اجابهم وانزل ملكا يصدق رسوله كما اقترحوا ثم كذبوا بعدها عذبهم الله عذابا - [00:27:17](#)

لم يعذبه احدا من العالمين كما قال الله تعالى للحواريين لما اقترحوا مائدة من السماء اني منزلها فمن يكفر بعده فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فكان من رحمة الله - [00:27:39](#)

مقترحات هؤلاء المبطلين المساكين وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الامر فلما كذبه الله جل وعلا صحتهم بعذاب لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى - [00:27:57](#)

وما منعنا ان نكسر بالآيات الا ان بها الاول او معنى اخر ان القوم ببشريتهم لا يطيقون رؤية الملك على هيئته الملائكية لا يستطيعون ان ينظروا الي لا يطيقون ذلك - [00:28:21](#)

فلو ان الله جل وعلا ارسل اليهم ملكا لارسله في صورة بشر لكي يطيقوا التعامل معه كي يقدرُوا على الانتفاع به والاندفاع منه فعاد اللبس كما كان ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا - [00:28:39](#)

لن ينتفعوا منه الا اذا كان من جنسه لقد من الله على بعث فيهم رسول كم من انف يطيقون رؤيته يقدرُون على التعامل معه ويقدرُون على الانتفاع منه ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم - [00:28:59](#)

ولا ينظر ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لو انزلنا مع الرسول البشري ملكا لكان على هيئة بهيئة الرجل ليتمكنهم مخاطبته والانتفاع بالآخذ عنه ولو كان ذلك كذلك لالتمس عليه يوم الام - [00:29:20](#)

كما هم يلبسون على انفسهم في قبول رسالة الرسل وقال تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون ننزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لكن اهل الارض ليسوا ملائكة يمشوا لهم. اهل الارض بشر - [00:29:44](#)

فلا يناسبهم الا ان يكون الرسول المرسل اليهم من جنسهم من انفسهم بشر مثلهم ليتمكنوا من التعامل معه والانتفاع به وليطيقوا ذلك يقول ابن عباس لو اتاهم ملك ما اتاهم الا في سورة - [00:30:06](#)

لرجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة من النور ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون ولشبهنا عليهم لله الحجة البالغة لا تنفك اعماله عن حكمته جل جلاله - [00:30:26](#)

ادى كذلك من ادرك وافك عن ذلك من اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ماء صدورنا وجلاء هموم وذهاب احزان اللهم ذكرني بنو السين علمنا منه ما جهلنا ارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار - [00:30:47](#)

على النحو الذي يرضيك عنه اللهم امين اللهم على نبينا وعلى اله وصحبه سبحانك اللهم اشهد ان لا اله الا انت - [00:31:09](#)